صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة يحاجّونه عن دينهم وكانوا
ستين راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم ثلاثة
نفر يؤلون امرهم اليهم العاقب وهو امير القوم وذو رأيهم
وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه وامره
عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم
واسمه الايهم وابو حارثة ابن علقمة احد بني بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم واوس والحارث
وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ودخلوا عليه مسجده حين صلى العصر فكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب او الايهم مع اختلافهم
في امر عيسى عليه السلام منهم من يقول هو الله ويحتجون
لذلك بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا ومنهم
من يقول هو ولد الله ويحتجون بانه لم يكن له اب يعلم
وقد تكلم في المهد وهذا شيء لم يسمع عن احد من ولد آدم
قبله ومنهم من يقول انه ثالث ثلاثة ويحتجون بقول الله
فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا ولو كان واحدا ما قال
الا فعلت وامرت وخلقت وقضيت ولكنه هو وعيسى و
مريم فلما كلموا الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلما قالا اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من
الاسلام ادعاء كما لله ولدا واكلكما الخنزير قالا ان كان
ابوه يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يجبهما فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم واختلاف
امرهم صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية زادة عليهم
احتجاجهم حتى قال لمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين منه فلما اذر رسول
الله الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم
وامر نبيه لا عنتهم اذ ردوا ذلك عليه ودعاهم الى المباهلة فقالوا
دعنا يا ابا القاسم نرجع وننظر في امرنا ثم نأتيك فانصرفوا

ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش
كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى
بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو
يقول اذا انا دعوت فأمّنوا وكان عليه مرط لمجل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم الحسين ثم فاطمة ثم علي فادخلهم ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لأرى وجوها
لو سئلوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا
يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت
على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا فابوا قال فاني امارسكم
قالوا ما لنا بحربك طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا
تخيفنا ولا ترددنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة
الف في صفر والف في رجب فصالحهم على ذلك مع شروط لهم وشرط
لهم سيأتي بيانها وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولو
عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على
رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا
ثم قال ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء
اختلفنا فيها من اموالنا فأتاك عندنا رضى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبعثن معكم القوي الامين
فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقال له اخرج معهم
واقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه وكتب لهم بذلك كتاب عهد
قال ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عن نجران واهلها وكيف
كانت الحكم جرى فيها وفيما اخرجوا منها بعد الشرط الذي كان
شرط لهم وما الذي صالحهم عليه فذلك فاجاب المدلف رحمه الله بقوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل اقر اهلها فيما على شروط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)